تقرير عن الندوة الإقليمية لجمعية المكتبات الأمريكية بالقاهرة تحت عنوان: «التنمية البشرية والاجتماعية، والاقتصادية: دور المعلومات»

إعداد

أمانى زكريا الرمادى

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية

تهدف جمعيات المكتبات والمعلومات إلى دعم ومساندة وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات، كما تساهم «فى الاهتمام بالمهنة المكتبية، وزيادة الوعى المكتبى، ورفع المستوى الثقافى للمكتبيين» (عبدالله الشريف، ١٩٨٣، ص ٤٩) وتعد جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association التى تأسست عام ١٨٧٦ ـ أعرق وأكبر وأكثر جمعيات المكتبات الدولية تأثيراً وفعالية ومساندة للمهنة والمؤسسات المكتبية، «كما تعد جهودها أحد أهم أسباب تطوير علم المكتبات والمعلومات، واستكماله لمقومات وجوده» (محمد ماهر حمادة، ١٩٨١، ص ١٧٥).

وحرصاً من هذه الجمعية على دوام الاتصال المثمر بين العاملين فى هذا المجال، دعت إلى ندوتها الإقليمية بالقاهرة لفيفاً من مديرى المكتبات بالشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية، وقد استغرقت الفترة من ٩ إلى ١٣ مارس عام ١٩٩٧.

بدأت الندوة بترحيب السيد ويليام كافنس Wil-liam Caveness – «مدير العلاقات الثقافية والإعلام بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية» بالقاهرة ـ بالضيوف، وقد اختتم ترحيبه بالدعاء بالخير لكلٍ من مدرسيه الذين علموه، وأيضاً أخصائية المكتبات التى تركت فى نفسه أكبر الأثر، والتى علمته أيضاً؛ فلكل من المدرس والمكتبى طريقته فى التعليم!

وقد حرصت الندوة على معالجة مشكلات مكتبية مختلفة من خلال محاورها الثلاث التالى ذكرها:

١ ـ طرق حصول المكتبات على التأييد والدعم.

٢ ـ المكتبة، وتنوع واختلاف المستفيدين منها.

٣ ـ دور المكتبة العامة فى حل مشكلة الأمية، وإتاحة الحرية الفكرية.

استهلت جلسات الندوة بحديث السيدة كارول إريكسون Carol Erickson «مدير العلاقات الدولية بجمعية المكتبات الأمريكية»، والحاصلة على الماجستير فى المكتبات والمعلومات من جامعة

إللينوي وقد تحدثت عن دور جمعية المكتبات الأمريكية فى دعم وتأييد المكتبات، الذى يتلخص فى برنامج الجمعية لتنمية وتطوير الخدمات المكتبية ويتناول:

- الحصول على الدعم الفيدارلى للمكتبات من خلال العمل مع المشرّعين، وتوعيتهم بأهمية ذلك.
- تنمية وتطوير العاملين بالمكتبات المختلفة بالولايات المتحدة.
- تقديم المنح للمكتبيين ودارسي المكتبات علي مستوي العالم.
- عمل الأبحاث المختلفة.
- نشر المجلات والكتب المنفردة، والأعمال المرجعية.
- حماية الحرية الفكرية للمكتبات.
- مساعدة المكتبين على الدعاية لمكتباتهم.
- الاهتمام بحقوق واهتمامات والتزامات المكتبيين.
- توصيل خدمات المكتبات إلى المناطق النائية، والفقيرة، والمعزولة لأسباب عرقية أو دينية... إلخ، وذلك عن طريق مكتبيين مدربين على خدمة هذه الفئات.
- مساعدة المكتبات على ترميم وصيانة المواد المكتبية من أجل حفظ التراث الفكرى للأمة.
- مساعدة المكتبات على تنظيم البرامج الثقافية، والتعليمية، للمستفيدين منها.
- عقد المؤتمرات السنوية لتنمية وتطوير المهنة.
- إنشاء الأقسام المتفرعة من الجمعية والتى تتخصص فى: دعم ورعاية المكتبات، وأخصائيى مكتبات المدارس، والخدمات الفنية والمجموعات، وخدمات الأطفال، ومكتبات الكليات والبحوث، والمكتبات المتخصصة، والتعاونية، وإدارة المكتبات، وتكنولوجيا المعلومات، والمكتبات العامة، وخدمات الكبار والمراجع، وأخيراً خدمات المراهقين.

عقب هذا العرض عن دور الجمعية،قدمت السيدة جريتا ساوثارد Greta Southard «مديرة جمعية المكتبات العامة» المنبثقة من جمعية المكتبات الأمريكية ـ كما سلف الذكر ـ قدمت تعريفاً لهذه الجمعية التى تؤيد المكتبات العامة من أجل التحول إلى الخدمات المحسّبة، دون المخاطرة بفقد المستفيدين منها، وذلك من خلال إقناع هؤلاء المستفيدين. بمميزات هذه التكنولوجيا وفوائدها لهم.

تقوم هذه الجمعية أيضاً بالبحث عن الدعم المالى لدى القطاع الخاص من أجل هذه المكتبات العامة، كما تحاول أن تجعل المستفيدين أنفسهم وسطاء معلومات داخل مجتمعاتهم الصغيرة لتنمية العلاقات بين أفراد هذه المجتمعات. وقد وضعت هذه الجمعية برنامجاً لتنمية أنشطة المكتبات يتضمن:

* توعية الأمة الأمريكية بإمكانيات وخدمات المكتبات العامة.
* ربط هذه الإمكانيات بالبنية الأساسية للمعلومات على المستوى العالمى.
* محاولة وضع برنامج لتطوير هذه الأنشطة فى المستقبل.

وفى إطار المحور الأول الذى يعنى بتدعيم ومساندة المكتبات دارت مناقشة حول جمعيات ومؤسسات المكتبات فى العالم شارك فيها:

* الدكتورة عايدة إبراهيم نصير: الرئيس السابق لجمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف المصرية، ومدير قسم التزويد بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
* السيدة يسرا أبو عجمية: «رئيس جمعية المكتبات الأردنية».

* السيدة عايدة نعمان: «رئيس جمعية المكتبات اللبنانية».

وأدارت الحوار السيدة جريتا ساوثارد.

وختاماً للحديث حول هذا المحور تحدثت الدكتورة ليزلى هولت Leslie Holt «مديرة مكتبة سانت لويس العامة» بالولايات المتحدة، تحدثت عن اقتصاديات المكتبات، من حيث كيفية تدبير شئون المكتبة من خلال الإمكانيات المتاحة،من أجل تقديم أفضل الخدمات، وكيفية العمل على تنمية ميزانية المكتبة.

وفى اليوم التالى دار الحديث عن «دور المكتبة فى خدمة مستفيديها الذين يتفاوتون ويختلفون فى الاتجاهات الفكرية، والدينية، والعرقية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ».

وقد افتتحت الحديث السيدة: نهى شاهين «مديرة مكتبة أبو سلمى العامة» ببلدية الناصرة بفلسطين، التى تعد المكتبة الوحيدة التى تقدم خدماتها لسكان هذه البلدية من عرب وإسرائيليين؛ وجدير بالذكر أن وسط الظروف العصيبة التى تعيشها هذه البلد بدأت هذه المكتبة العمل بغرفة ومكتب وكرسى، وعدد مائة كتاب تبرع به الجمهور، والآن وبعد مضى عشر سنوات على إنشائها أصبحت – بجهود العاملين فيها ـ مركزاً ثقافياً نشطاً يحوى الكتب والجرائد والمجلات والموسوعات، التى تم تصنيفها وفقاً لتصنيف ديوى العشرى، كما أصبحت تستخدم الحاسب الآلى فى خدمات التزويد والإعارة، وتقيم الندوات وورش العمل الفنية والتثقيفية، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية، وخدمات الأطفال التى تقدم فى قسم خاص بالمكتبة.

تحدث أيضاً السيد صمويل موريسون Samuel Morrison «مدير مكتبة مقاطعة براورد Broward العامة» بفلوريدا، التى حصلت عام ١٩٩٦ على لقب «أفضل مكتبة» فى مسابقة "library of the year".

تخدم هذه المكتبة قطاعاً عريضاً من المستفيدين المتنوعى الثقافة، واللغة، والمهنة، والعرق، والجنس... إلخ. وتقدم خدماتها خارج المكتبة، فترسل سيارات الكتب إلى المعاهد والكليات التى لا تحتوى على مكتبات، ودور الحضانة، وإلى الأسواق العامة بالمقاطعة، كما ترسل الكتب وغيرها من أوعية المعلومات بالبريد إلى مستفيديها من المعوقين، بل وتستوعب داخلها ليس فقط المستفيدين العاديين، وإنما المشردين الذين يتخذون من المكتبة ملجاءً مؤقتاً لبضع ساعات، فإدارة المكتبة تأمل أن يصبحوا قراءً فى المستقبل!

وتقدم هذه الخدمات مجاناً داخل المقاطعة، وبمقابل مادى خارجها ولكن داخل الولايات المتحدة.

وغنى عن الذكر أن هذه المكتبة تستخدم الحاسب الآلى فى أداء خدماتها، كما تتيح لمستفيديها الاتصال بشبكة الإنترنت Internet.

وكان من أطرف التعليقات التى أثيرت أثناء المناقشة، ما قالته السيدة عايدة نعمان: وهو أن المكتبة لم تترك شيئاً لم تفعله لمستفيدها، حتى أنها توشك أن تقيم حفلات زفافهم بها أيضاً!!

وفى إطار خدمة المستفيدين مختلفى التوجهات دار الحديث عن استخدام شبكة الإنترنت Inter-net. فى خدمة المستفيدين ذوى البيئات المختلفة المحيطة بالمكتبات العامة، شارك فيها:

ـ السيدة جين كولبى Jane Kolbe مديرة مكتبة ساوث داكوتا بالولايات المتحدة.

– والسيدة ناعومى كيميهى Neomi Kimhi مديرة مكتب الكنيست الإسرائيلى بالقدس.

– والسيد عثمان سباطة Othman Sebatta مدير المعهد القومى للهندسة الزراعية بالمغرب.

– والسيد هشام فتحى مكى: أخصائى الخدمات الآلية بمكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

وقد تحدث الجميع عن تجربة كل منهم، وتخلل ذلك عرض عملى لكيفية الاتصال بشبكة الإنترنت، والحصول على معلومات عن طريقها.

وفى إطار المحور الثالث: «دور المكتبة العامة فى محو الأمية، وإتاحة الحرية الفكرية» دار الحوار، وشارك فيه:

* الدكتور شوقى سالم مدير المكتبة العلمية المركزية بجامعة الإسكندرية، ومدير «مركز الإسكندرية للوسائط العلمية والمكتبات: أكمل»، والأستاذ المساعد غير المتفرغ بقسم المكتبات والمعلومات ـ جامعة الإسكندرية.

* والسيد جمال الدين حاجرى G. Hajri مدير مكتبة الجامعة التونسية.

* والسيدة كانديس مورجان Candace Morgan «مديرة النظام الآلى بمكتبة فورت ـ ڤانكوفر Forte Vancover الإقليمية بالولايات المتحدة.

وأدار الحوار السيد سام موريسون.

وفى ختام جلسات الندوة عقدت حلقة نقاش عامة شملت المحاور الثلاث، وتخللها عرض لشريط مرئى تحدثت فيه السيدة مارى سمرڤيل Mary Somerville «رئيسة جمعية المكتبات الأمريكية» تحت عنوان: «الأطفال لا يستطيعون الانتظار»، تحدثت فيه عن حتمية تدعيم المكتبات العامة حتى تستطيع أن تقدم خدمات أفضل تواكب القرن القادم وتحدياته، وخاصة خدمات الأطفال التى تنال اهتمام هذه الجمعية بشكل كبير.

وقد حضر الجلسات والمناقشات، بالإضافة إلى الأسماء سالفة الذكر:

– السيدة مارج ميلون Marge Melon «مدير مركز مصادر المعلومات بواشنطن.

– والسيدة: مونيكا وخ Monica Wong: «أخصائية تنمية المقتنيات بمكتبة كلية Cummunity» بتكساس بالولايات المتحدة.

– والسيد «منير خليل أخصائى المكتبات والمعلومات بمكتبة العلوم التابعة لكلية سيتى City College» بنيويورك.

– والسيد أخنوخ لويس فانوس «مدير مكتبة المركز الأمريكى للإعلام والشئون الثقافية» بالقاهرة.

– والسيدة ماجدة كامل: نائب مدير مكتبة المركز الأمريكى للإعلام والشئون الثقافية بالقاهرة، وأخصائية الإدارة والاقتصاد بمكتبة الدراسات الأمريكية ـ بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.

– والسيدة:منى العيسوى: «مدير مكتبة المركز الأمريكى بالإسكندرية»

ـ والسيدة: أمنية سرّى: أخصائية المراجع والخدمات الآلية بالمركز الأمريكى بالإسكندرية.

– والسيدتان: أمل محمل خلاف، وأمانى زكريا الرمادى «المدرسان المساعدان بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

وقد تضمن البرنامج الثقافى للندوة: زيارة دار الكتب المصرية، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومكتبة المركز الأمريكى للإعلام والشئون الثقافية بالقاهرة، ومكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

المصادر

١ ـ عبدالله الشريف (١٩٨٣) مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. ـ ٣٥٧ص.

٢ ـ محمد ماهر حمادة (١٩٨١) مدخل إلى علم المكتبات .. بيروت: مؤسسة الرسالة. ـ ٢٣١ص.